العدد 1668 - السنة السادسة
الجمعة 14 ذي القعدة 1434 - الموافق 20 سبتمبر 2013
Friday 20 September 2013 - No.1668 - 6th Year

لا تعتقد بحتمية قراءة الكتاب كاملا

اقرأ منه ما تراه مهما فإن أعجبك أكمله كله !

ثلاث خطوات للقراءة، حاول أن تتبعها في أي كتاب تقرؤه وستجد أنها تسهل عليك عملية الاختيار الصحيح والقراءة وتثبيت المعلومة

للقراءة متعة وحلاوة قد تفوق متعة الملذات المحسوسة

إن أفضل اللحظات التي يمضيها العظماء والحكماء هي تلك التي يعيشونها مع كتاب عظيم أو يقضونها في قراءة ممتعة، يجنون خلالها من ثمار المعرفة اليانعة.

القراءة في حقيقتها هي غذاء الروح، وهواء العقل، ولن تجد شيئا أصعب على العقلاء من أن تمنع عنهم هذه الحياة المتمثلة في القراءة والمعرفة، لذلك فإن أول كلمة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت (اقرأ) وهو الأمي الذي لا يقرأ، لكن بناء حضارة إسلامية كانت تعني أن يكون العلم والقراءة والمعرفة أولى الخطوات لبناء تلك الحضارة.

ومن تتبع حركة التاريخ وجد أن كل الحضارات التي قامت إنما قامت بفضل العلم والمعرفة والقراءة، وكل الحضارات التي انهارت فلأن أهلها تركوا العلم والمعرفة وركنوا للهو واللعب.

القادة هم من يقرؤون:

يقول انتوني روبنز الكاتب والمتحدث الأمريكي الشهير والذي له عدة كتب وبرامج في مجال تطوير الذات ومن ابرز كتبه «ايقظ العملاق بداخلك» :

«علمني أحد أساتذتي وهو جيم رون منذ سنوات أن قراءة شيء دسم ذي قيمة سوف يغذيك ويعلمك أشياء جديدة متميزة تجدها أكثر أهمية من تناول الطعام نفسه ، ونتيجة لذلك تعلقت بفكرة القراءة لفترة لا تقل عن ثلاثين دقيقة في كل يوم، فقد قال لي (انس وجبة الطعام ولكن لا تتجاهل فترة قراءتك) ولقد طورت قناعة في فترة مبكرة من حياتي وهي أن القادة هم من يقرؤون" .

متعة القراءة:

هذه حقيقة لا يتنازل عنها العظماء والمفكرون وهي أن للقراءة متعة وحلاوة قد تفوق متعة الملذات المحسوسة، حتى أن المثقف يجد أثرها في حياته عامة فهو حين يفرح أو يسعد فإنما يسعد من طرفين: بإحساسه البشري الذي يشاركه فيه حتى الجاهل، وبعقله المدرك الذي يتفاوت من شخص لآخر.

لكن البعض لا يشعر ولا يحاول أن يشعر بهذه المتعة الرائعة فمتى ما أمسك بكتاب تملكه الشعور بالنعاس والملل، وكلما رأى كتاباً هاله كثرة صفحاته وضخامة حجمه فاحجم عن قراءته، وربما قرأ يوماً كتاباً دسماً لم يفهم شيئاً من محتواه فأصيب بوهم العجز عن القراءة.

هذه الحالات انتشرت كثيراً في عالمنا العربي حتى غدت هي الحالة العامة لدى الناس، والشاذ من يقرأ أو يطالع.

لا تعتقد بحتمية قراءة الكتاب كاملا
اقرأ منه ما تراه مهما فإن أعجبك أكلمه كله
حتى لا تفقد متعة القراءة:
وحتى لا تفقد متعة القراءة عليك بالنصائح التالية:

عباس العقاد

1. اقرأ في المجالات التي تحبها وتجد في نفسك الرغبة في التعمق بها.
2. اقرأ في أوقات صفائك الذهني والعقلي.
3. لا تعتقد بحتمية قراءة الكتاب كاملاً، اقرأ منه ما تراه مهماً فإن أعجبك أكمله كله.
4. حاول أن تصطحب معك كتاباً في أماكن الانتظار وأوقات السفر تقطع بقراءته ملل الانتظار.
5. املأ مكتبتك بالكتب المتنوعة في شتى المجالات تختار من أي تخصص أو مجال شئت حين ترغب بذلك.
6. جرّب أن تقرأ كتب الأدب العربي فستجد فيها المتعة والفائدة وتحبب لك القراءة والمطالعة. ابدأ مثلاً بكتب المنفلوطي أو علي الطنطاوي وستشعر كم أن القراءة ممتعة، المهم أن لا تنقطع عن القراءة.

نظرة مبدئية.. قراءة.. تثبيت:

هذه ثلاث خطوات للقراءة، حاول أن تتبعها في أي كتاب تقرؤه وستجد أنها تسهل عليك عملية الاختيار الصحيح والقراءة وتثبيت المعلومة إن قررت قراءة الكتاب.

أولا: نظرة مبدئية:

حينما تقع عينك على كتاب فلا بد أن تتفحصه لترى هل سيفيدك في شيء أو أنك ستستمتع بقراءته، لذلك اطلع على ما يلي:

1. العنوان.

انتوني روبنز

2. معلومات الغطاء الخلفية والأمامية.
3. تاريخ النشر.
4. المقدمة.
5. قائمة المحتويات أو الفهرس.
6. سيرة المؤلف الشخصية.
7. بعض الفقرات العشوائية أو المنتقاة.

بعد الإطلاع على هذه النقاط ستخرج بانطباع واضح إن كان هذا الكتاب يستحق القراءة أم لا، وإن كان سيضيف لك شيئاً جديداً.

ثانياً: قراءة الكتاب:

• عندما تتخذ قراراً بقراءة أي كتاب فمن الأفضل أن تحدد وقتاً تقريبياً للانتهاء منه أو من الفصول التي تحتاجها.
• خذ قسطاً من الراحة عندما تشعر بأنك غير قادر على التركيز فيما تقرأ سواء بسبب النعاس أو التعب أو الملل أو الجوع، وبعدها يمكنك أن تتابع.
• ركّز اهتمامك على المعلومات الهامة والتي فيها إحصاءات أو نقولات عن العلماء أو تحليلات موضوعية.

ثالثاً: تثبيت المعلومة:

• كثيراً ما نتذكر أننا قرأنا كتاباً ما لكننا وللأسف لا نستذكر منه أي معلومة أو فكرة، ذلك أن الإنسان كما تذكر الدراسات ينسى في فترة وجيزة (15 دقيقة تقريباً) ما بين 40 إلى 50% من المادة المقروءة.

صحيح أن كل ما نقرؤه يكون لبنة في بناء ثقافتنا وتوسيع مداركنا لكن تذكر المعلومات شيء أساسي في تكوين عقلية مرتبة وموضوعية وقوية، لذلك حاول أن تتبع أحد هذه الأمور أثناء القراءة أو بعدها:

أ. ضع خطاً تحت كل المعلومات المهمة والتقسيمات والتعريفات أوضعها بين قوسين وعد إليها كلما احتجت لذلك.
ب. اكتب المعلومات المهمة على هامش الصفحة.
ج . ضع ملخصاً لكل فصل أو باب عبارة عن سطرين أو ثلاثة، وهذا ما تتبعه الآن دور النشر الراقية لتثبيت المعلومة في ذهن القراءة وسهولة حصوله عليها.
د. إن وجدت أن الكتاب نافع إلى درجة يستحق معها أن تعيد قراءته فلا تتردد في ذلك فكما يقول عباس محمود العقاد في المقولة الشهيرة : «اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع لك من أن تقرأ ثلاث كتب جيدة» .

قراءة إبداعات الأدباء الجيدين تساعد القارئ على تحسين مداركه

وفي تحقيق نشرته صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية، تبين فيه أن مع انتشار تقنيات الحياة اليومية الحديثة على نطاق واسع، لا سيما تلك المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات، بدأت تنتشر ظاهرة مشاهدة الأفلام والاستماع إلى الكتب الصوتية في أوقات الفراغ أو أثناء التنقل في المواصلات العامة، وذلك على حساب مطالعة الكتب والصحف الورقية.

أثار ذلك اهتمام مجموعة من علماء الأعصاب البريطانيين، فقاموا بإجراء بحوث حول تاثير ذلك على القدرات الذهنية للإنسان ليكتشفوا أن للقراءة فوائد جمة تتجاوز إمكانية التعرف على مختلف الأفكار والآراء في شتى المجالات، إذ أن القراءة تعود على جسم الانسان بإيجابيات لا تقل أهمية عن ممارسة الرياضة، انطلاقا من أن الانسان يقوم بتدريب قدراته الذهنية أثناء المطالعة.

فقد خضع متطوعون لتجربة تتلخص بقراءة أحد فصول رواية «حديقة مانسفيلد» للأديبة البريطانية جين أوستن، فيما قام العلماء برصد المتطوعين الذين تم إدخالهم إلى كابينة التصوير المغناطيسي حيث كان النص يُعرض على شاشة الكابينة.

كما طلب الباحثون من المتطوعين قراءة فصل الرواية بطريقتين، الأولى بهدف التسلية أما الثانية فباهتمام وتركيز أكبر، وكأنهم يستعدون لدخول امتحان. رصد التصوير المغناطيسي حالتين مختلفتين للمخ ولترويته الدموية، وذلك بالنظر إلى طريقة قراءة النص. فقد لاحظ العلماء تغييرا في التروية وفي الدورة الدموية حين يتحول الهدف من القراءة بغرض التسلية إلى التركيز، كما تقع عملية استبدال حادة لطبيعة وظائف الأعصاب.

هذا ويؤكد العلماء المشرفون على الدراسة أن جسم الانسان يؤدي وظائف مختلفة بحسب الهدف من القراءة، تسمح بتحفيز القدرات المعرفية في المخ، فيما يعتبر كل ضغط على المخ عملية مفيدة له، لكونها تمرينا بحد ذاته للمخ.

كما توصل العلماء إلى أنه أثناء القراءة فإن الدم يتدفق إلى مناطق محددة في المخ، مسؤولة عن القدرة على التركيز واستقبال المعلومات، وهي المناطق التي لا يصلها الدم أثناء متابعة التلفزيون أو ممارسة ألعاب الكومبيوتر. بالإضافة إلى ذلك فإن قراءة إبداعات الأدباء الجيدين تساعد القارئ على تحسين مداركه واكتساب مهارات تتعلق بقدرته على صياغة أفكاره بشكل صحيح.

الدكتاتور الثقافي

ما زالت فرقة من المثقفين تعزف النغمات النشاز التي لا يستوعبها سلم موسيقى التنوير والنهوض بالوعي الجمعي من خلال الحوار الوطني وتعددية الأطياف وعلى الرغم من أطروحاتهم الداعمة للحقوق والحريات وكتاباتهم اللاهثة إلى ركاب العالم الأول إلا أننا مع تكرار حفلات الفرقة تحوّل شعورنا العميق بالشفقة تجاههم في بداية الأمر إلى الاقتناع بأن أقسى عقوبة يمكن أن تنزل بأحد أولئك إطلاقه إلى حياة ثقافية تستوعب غيره لتسقط كل شعاراته النخبوية المرفوعة منكسة الرؤوس!!

ومن الأمور التي تدعو للأسف وتؤكد خذلان المثقفين للمجتمع الذي يفترض أن يقودوا نهضته ويدفعوا به إلى الصعود حينما تم الانتقال من مرحلة التعيين إلى مرحلة الانتخابات في الأندية الأدبية وبدأ مخاض ثقافي ديمقراطي لا يخلو من عوارض مزعجة ولكنها طبيعية نكصوا على أعقابهم مطالبين بالديكتاتورية الثقافية مرة أخرى!! فهؤلاء نوع من مثقفي الشكليات والشعارات الورقية الذين لم يستوعبوا ما قاله هربرت بريتسكه «الحياة الخالية من القلق ليست بديلاً مناسباً للحرية الحقيقية» لكن يبدو الأمر كما قال صاحبنا الجرماني أيضا: «أن الحياة بلا حرية تجعل الشخص غير قادر على حياة الحرية»!

حين تعيش الثقافة انفصاماتها الفنتازية بين أقوالها وأفعالها أو بين نظرياتها وتطبيقاتها فلا عجب حين يطالب مثقفون ما بالديكتاتورية الثقافية والاستبداد الفكري وهم بذلك يحاولون تجهيل المجتمع وإعادته للخلف بأطروحات واهمة واهنة لا تعلم عن تاريخ البلد وعلاقاته المتجذرة مع بعض الممارسات الديمقراطية وخاصة العمود الفقري لها (الانتخابات) التي كانت موجودة في بلادنا قبل سنوات من إعلان توحيد المملكة العربية السعودية عام 1351هـ/1932م موجودة قبل البترول وقبل السيارات وقبل الطيارات!!نعم كانت موجودة ونحن نسكن الحجر والطين ونركب الناقة والبعير!! كان لدينا انتخابات لمجلس الشورى وانتخابات لأرباب المهن والحرف وانتخابات للمجالس البلدية والإدارية والتجارية بل كان هناك انتخابات لأمراء البلدان وشيوخ القبائل ولو شاءوا لسقنا لهم براهين ووثائق الحقيقة التي يجهلونها من سجلات التاريخ الذي لم يقرأوه !! فما بال أولئك يتحدثون وكأن الشعب السعودي أدنى شعوب الأرض تفكيراً وأقلهم وعياً!!! ما بالهم يصفونه بالجهل والتخلف؟! ما بالهم يقولون التنمية قبل الديمقراطية والديمقراطية إنما انبثقت في بلادنا قبل تدفق النفط الذي كان سبباً رئيساً في تنمية هذا الوطن الممتد أصالة ونبلاً ومعرفة ونضجاً من البحر إلى البحر ومن الرمل إلى الرمل!!!ألا يعلمون أن مؤسسات المجتمع المدني ولدت في بلادنا قبل أن يعرف هؤلاء فنادق السبع أو لعلها التسع نجوم بحوالي قرن من الزمان؟!بل ساهمت هذه المؤسسات في دفع عجلة التنمية هل يعرفون هؤلاء شيئاً عن نشأة ودور جمعية الهلال الأحمر أو جمعية الطيران وغيرها من الجمعيات !!

نحن أمام قوم يتحدثون عن الأدلجة وهم مؤدلجون ، يتحدثون عن الحرية وهم لها يصادرون، يتحدثون عن الحوار

قاسم الرويس

وهم يحاورون ، يستنكرون التحريض ويمارسونه، ويبيعون الهراء ويشترونه، كل فصيل غير فصيلهم متعجرف، وكل تيار في غير اتجاههم متطرف.... فعن أي ثقافة ومثقفون نتحدث وهم يتنادون بالديكتاتورية والاستبداد الثقافي لأن الانتخابات كممارسة ديمقراطية لم تأت كيفما يشتهون لأنهم لا يرونها سلماً للمشاركة والعدالة والمساواة إلا إذا أتت بهم ...كما لا يرون القضاء نزيها إلا إذا حكم لصالحهم....ولا يرون النظام جميلاً إلا إذا أقر مخالفاتهم ... بعض المثقفين لدينا لا يكتب رأيه باستقلال ولا يتخذ موقفه بحيادية ليس لأن هناك من يمنع استقلاله الفكري أو يضغط عليه للتعبير بوجهة نظر أخرى أو لاتخاذ موقف محدد أبداً لكنه أصبح مطية ثقافية تحمل على ظهرها قناعات غيرها لتحقيق مكتسبات مؤقتة ورخيصة!! تجلس معه اليوم فيقول كلاماً يعبر عن قناعاته الشخصية ولكنه غداً يكتب مقالاً يركب به موجة الرضا بعيداً عن جمر الغضا هكذا تسير الأمور بكل بساطة!! انتخابات الأندية الأدبية الأخيرة شاب الجدل بعض أحداثها وضج الحديث حول ملابساتها فهي تشبه حكايات ألف ليلة وليلة فالتكنولوجيا قصّت علينا قصص شهرزاد في كل ناد فتحقق المراد ولكن الخبايا في الزوايا والأسرار خلف الستار فشكى من شكى وبكى من بكى عندما غابت الشفافية وعتمت الرؤية !! وإقرار الانتخابات كخطوة حضارية في مؤسسة ثقافية مستقلة لا تعني أن تشرف عليها جهة حكومية وتديرها لتخرج النتائج بقدرة قادر محاصصة بين الأطياف نوعا وجنساً! ولذا فيجب أن تكون الانتخابات القادمة تحت رقابة جهات أخرى وفي ظل العدد العشراتي للجمعيات العمومية للأندية الأدبية فالابتعاد عن أدوات مثيرة للارتياب أولى من استخدامها!!

أما من يرى استخدام الديكتاتورية خياراً ثقافياً ، فمن باب أولى أنه من ممارسيها وبالتالي فهو لن يرى لغيره رأيا ولا حقا ولا حرية لأنه سيحتكرها لنفسه ثم يوزعها كيف يشاء!! ولنقارن موقفه بموقف الغذامي الذي قاطع الأندية الأدبية بسبب إلغاء الانتخابات لأنه يعتبر ذلك نكوصاً ثقافياً ثم بارك عودة الانتخابات لأن عودته كانت مرتبطة بعودتها نحن هنا نميّز بين المثقف الحقيقي الذي يجبرك على احترامه لارتباطه بمبادئ تحدد مواقفه والمثقف الوهمي الذي يجبرك على تمزيق أوراقه الخالية!!